في تحصيله والبخل بعد حصوله وتنفقه في الطاعة فيكون
سببا موصلا الى رحمتك الخاصة في الدار الاخرة بالمكتوبة
لهم والا كان سببا في الانتقام في تلك الدار التي فيها الجزاء وابسط لنا
من رحمتك ما تحول به بيننا وبين نقمك لان الرحمة تصل الى
المرحوم على وجهين اما مع ما فيه وعليها من النقم واما رافعة لما
وقع به منها وتكون خالية من الضرر في الحال والاستقبال ومن
نرقبها على الوجه الاخير كان من السعداء الفائزين ولذلك حسن
سؤالها بهذا القيد وعلى هذا التقدير يصح القول بان الكافر ممنوع
عليه وابسط لنا من حلمك ما يسعنا به عفوك الذي ينبغي ان
نفس السعة هنا بمعنى الادراك والوصول اي ومن حلمك ما يدركنا
ويصل الينا بسببه عفوك لان عفو الله وان كان متصفا بالاتساع
في نفسه لا يدركه ويصل اليه الا من سبقت له به عناية فالسعة ههنا
خلافها في قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء اذ هي فيها بمعنى الاحاطة
والشمول لان الرحمة تعم المسلم والكافر والمطيع والعاصي اذ كل
متقلب في نعمه تعالى فان قيل لو كان كذلك لما قال فسأكتبها
قلنا ليس المراد مطلق الكتب بل المراد كتب خاص في وقت خاص وهو
يوم القيامة لقوم مخصوصين تنالهم الرحمة على سبيل العموم
لا كغيرهم وهذا في العفو متعذر اذ لا يقال يشمل المؤمن والكافر لان
العفو محو الجناية وعدم المواخذة ومن المعلوم ان الكافر اذا مات
على كفره لا ينال العفو ولم ينله وكان الشيخ سأل عما يصحبه التجاوز
لان الحلم تاخير العقوبة مع جواز المواخذة والصفح والمسامحة ان

قلت

قلت لو قال ومن حلمك ما يسعنا به رضاك لكان ابلغ لان الرضى لا يدل
على استحقاق عقوبة ولا على ترتب جريمة والعفو دال على وجوده
الشيخ قلت ان الشيخ اتى بذلك على جهة نسبة النفس الى التقصير
والحكم عليها باستحقاق العقوبة فحسن على هذا القصد ذكر العفو
واتى الشيخ بهذا المطلب اشارة الى مقام الرغبة قال تعالى يدعوننا
رغبا ورهبا والرغبة الى الحق بدايتها من الرجال نهارا وزيادة
والراجع في مغيب عنه مشكوك بخلاف الرغبة لا تكون الا بعد
تحقق ما رغب فيه وبسط الرزق وافراده محقق عنده بالمشاهدة
ورغبة اهل الخير تتولد من العلم فتبعثهم على الاجتهاد في الطلب
المنوط بالشهود وتصون السالك عن ضعف الفتور في العمل له
وتمنع صاحبها من الرجوع الى الرخص والعدات واما رغبة اهل الحال
فهي تخرجهم الى ما فوق طاقة البشر لا تترك شيأ من الجهد غير
مبذول ويصير في كل نفس في مزيد ولا تترك في القلب خطا لغير
المقصود واما رغبة اهل شهود الحقيقة فهي ملاحظة بالقلب
الى الرب سبحانه مع الهيبة والحاصل للقلب همة تقية من دنس
التفرق واختم لنا بالسعادة اي بالامانة على الايمان الكامل التي
ختمت بها لاوليائك فالسعادة حقيقة واحدة لكنها تختلف في
النسبة فسعادة الانبياء اعلا من سعادة الاولياء وسعادة الاولياء
اعلا من سعادة سائر المؤمنين وتختلف بحسب المقامات فشتان
بين من سعادته امان من اهوال القيامة جملة وتفصيلا وبين من
سعادته امان من الخلود في النار لا غير وانما سمي اولياء الله باولياء لانهم

Copy rights by King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)